تفسير سورة البقرة

49- تفسير سورة البقرة- الآيات)931- 141(فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 61 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى - 00:00:01

قل اانتم اعلم ام الله؟ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. ولا تسألون عما كانوا يعملون - 00:00:22

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد قال الله عز وجل قل اتحاجوننا في - 00:00:42

وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم قوله قل اتحاجوننا في الله الامر هنا في قول قل موجه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولكل من يتأتى خطابه وقوله اتحاجوننا - 00:01:03

الضمير هنا عائد على اليهود والنصارى ولا سيما المحاجون منهم والمجادلون والاستفهام في قوله اتحاجوننا الاستفهام هنا للانكار والمحاجة هي المجادلة والمخاصمة والممرات بين اثنين فاكثر ومعنى قوله قل اتحاجوننا في الله اي قل يا محمد - 00:01:25

عليه الصلاة والسلام لهؤلاء اليهود والنصارى الذين يجادلونكم ويحاجونكم حسدا من عند انفسهم على تفضيل الله عز وجل لكم ولدينكم عليهم اتحاجوننا وتجادلون في وتجادلوننا في توحيد الله وفي الاخلاص له وطاعته. وتزعمون - 00:01:58

انكم اولى بالله وانكم تختصون بفظله وبكرامته دوننا ولهذا قال وهو ربنا وربكم. الجملة هنا حالية اي والحال انه ربنا وربكم جميعا فيجب علينا جميعا ان نوحده وان نخلص له وان نطيعه - 00:02:25

والافضل منا ومنكم عند الله عز وجل. من قام بحقوقه سبحانه وتعالى بان عبده مخلصا له كما قال الله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقال عز وجل وحاجه قومه قال اتحاجونني في الله؟ وقد هداني - 00:02:47

ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. اي لكل واحد منا ومنكم عمله. الخاص به الذي يجازى فلا تسألون عن اعمالنا ولا نسأل عن اعمالكم وكل منا بريء من عمل الاخر وكل منا بريء من عمل اخر لان لكل واحد - 00:03:12

عمله الذي يختص به ويجازى عليه ولهذا قال الله تعالى وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريئ مما تعملون ونحن له مخلصون الواو هنا عاطفة اي ونحن لله عز وجل مخلصون له في العبادة - 00:03:37

من غير شرك بخلاف حالكم فانتم مشركون به ثم قال عز وجل ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبار كانوا هودا او نصارى لما ذكر الله عز وجل في الاية السابقة ما زعمه اليهود والنصارى - 00:04:01

ان الهداية فيما هم عليه من الدين. وانهم يدعون الى ذلك. كما في قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وبين سبحانه وتعالى ان الهداية في ملة ابراهيم بل ملة ابراهيم حنيفا. وامر المؤمنين باتباعها - 00:04:25

ذكر في هذه الاية الكريمة ان قولهم ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى ردا عليهم وابطالا لقولهم ولهذا قال ام تقولون ان ابراهيم ام هنا منقطعة - 00:04:47

وهي بمعنى بل التي للاضراب الانتقالي وهمزة الاستفهام اي بل اتقولون وقيل ان ام هنا متصلة والاستفهام للتوبيخ والانكار

والاستفهام للتوبيخ والانكار. فانكر عليهم سبحانه وتعالى في الاية السابقة حاجتهم ومجادلتهم. ثم انكر عليهم في هذه الاية - 00:05:12

قولهم ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا اي انهم كانوا على اليهودية والنصرانية ولهذا قال بعدها قل اانتم اعلم ام الله الامر هنا والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل من يتأتى خطابه - 00:05:39

وقوله اانتم اعلم اي ايها اليهود والنصارى اانتم اعلموا ام الله والاستفهام للانكار وام هنا متصلة بمعنى بل اي بل الله عز وجل هو الاعلم ولهذا قال الله تعالى في اية اخرى ما كان ابراهيم يهوديا العنهم يقول اانتم اعلم ام الله بما عليه حال ابراهيم - 00:06:00

والانبياء. وقد قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وتنازعه ثلاث طوائف المسلمون واليهود والنصارى. كل يقول ابراهيم على ملتنا وعلى شريعتنا - 00:06:28

فحكم الله عز وجل بينهم بقوله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين واذا كان الله تعالى وهو سبحانه وتعالى العليم بكل شيء - 00:06:49

الخبير بكل شيء وهو اصدق القائلين اذا كان سبحانه وتعالى نفى ان يكون ابراهيم عليه الصلاة والسلام يهوديا او نصراني وقرر انه على ملة الاسلام ومن تبعه من الانبياء وانتم ايها اليهود والنصارى تقولون ان ابراهيم واسماعيل ومن بعدهم كانوا يهودا او نصارى - 00:07:07

فاي القولين احق واي الخبرين اصدق؟ لا ريب ان خبر الله عز وجل هو احق واصدق ومن اصدق من الله قيلا ومن من الله حديثا ولهذا قال قال بعدها ومن اظلم - 00:07:32

ممن كتم شهادة عنده من الله. من هنا الاستفهام الذي معناه النفي والانكار. اي لا احد اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله لان الذي بان العالم بشريعة الله عز وجل عنده شهادة من الله عز وجل بهذه الشريعة - 00:07:53

فلا احد اظلم ممن كتم هذه الشهادة التي عنده من الله ولم يبينها كما فعل اليهود فكتموا ما في كتبهم من الشهادة بصدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا على ملة الاسلام - 00:08:16

وحينئذ جمع هؤلاء اليهود والنصارى جمعوا بين كتم الحق وعدم النطق به واظهار الباطل والدعوة الى ولهذا قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ماذا فعلوا؟ فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون - 00:08:42

ثم قال وما الله بغافل عما تعملون. هذه الجملة يراد بها التهديد الشديد والوعيد الاكيد وما الله بغافل عما تعملون. ما هنا في قول عما يصح ان تكون اسما موصولا - 00:09:08

ويصح ان تكون مصدريا على انها اسم موصول اي وما الله بغافل عن الذي تعملون واذا قلنا انها مصدرية اي وما الله بغافل عن عملكم ايها اليهود والنصارى بل هو سبحانه وتعالى محيط بكم وباعمالكم وبجميع الخلق - 00:09:28

ثم قال عز وجل نعم وقوله وما الله بغافل عما تعملون. هذه من الصفات المنفية وهي نفي ان يكون الله عز وجل غافلا عن اعمال عباد ولا سيما اليهود والنصارى والصفات المنفية تدل على ثبوت - 00:09:54

ضدها فكل صفة نفاها الله تعالى عن نفسه اولا ننفي هذه الصفة وثانيا نثبت كما لا ضدها. وما ربك بظلام للعبيد. فمن في اولا الظلم عنه سبحانه وتعالى ونثبت ايش؟ كمال الضد وهو العدل - 00:10:13

ثم قال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. تلك الاشارة في قوله تلك امة الى ابراهيم ومن ذكر معه من الانبياء - 00:10:38

وهذا تأكيد ان لكل انسان ما عمل وانه لا يسأل عن عمل غيره فالمعول على عمل الانسان وما اتصف به من الاحسان النفع الحقيقي لكل انسان النفع الحقيقي انما هو بالاعمال لا لا بالانتساب الى - 00:10:55

الرجال فيستفاد من هذه الايات فوائد اولا الانكار الشديد على اليهود والنصارى الذين يحاجون ويجادلون في توحيد الله والاخلاص له

مع اقرارهم بانه سبحانه وتعالى هو ربهم ورب غيرهم قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم - 00:11:20
ومنها ايضا اثبات ربوبية الله عز وجل العامة لجميع الخلق. وهو ربنا وربكم ومنها ايضا ان توحيد الربوبية يستلزم توحيد الالوهية واذا كان هو ربنا وربكم والرب هو الخالق الرازق المالك المدبر. اذا هو الذي يستحق - 00:11:49
ان يعبد ومنها ايضا وجوب البراءة من اعمال الكفار وما هم عليه من الكفر والشرك في قوله ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم والبراءة والبراءة الواردة في النصوص الشرعية نوعان براءة من عمل وبراءة من عامل - 00:12:14
براءة من عمل وبراءة من عامل فاما الاول وهو البراءة من عمل فيجب على كل مؤمن ان يتبرأ من كل عمل مخالف الشريعة من كل عمل مخالف للشريعة بحيث لا يفعله - 00:12:42
ولا يقره ولا يرضاه هذي معنى البراءة لا يفعل ولا يقر ولا يرظى قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - 00:12:59
وقال عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم ها انا برءاء فكل عمل مخالف للشريعة يجب على المؤمن ان يتبرأ منه سواء كان كفرا ام شركا ام فسقا - 00:13:17
اذا هذا النوع الاول البراءة من العمل النوع الثاني البراءة من العامل فان كان عمله كفرا وجبت البراءة منه بكل حال الاية السابقة واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. لان عملهم - 00:13:37
وان كان عمله فسقا ليس كفرا بان كان يرتكب الذنوب والمعاصي وجبت البراءة منه من وجه دون اخر يعني في حال دون حال فيوالى بما عنده من الاسلام والايمان ويعادى لما عنده من المخالفة والعصيان - 00:14:00
الفاسق الفاسق الملي نواليه لايمانه واسلامه ونعاديه لما عنده من او لا نواليه لما عنده من الكفر من الفسوق والعصيان هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة انهم لا يسلبون الفاسق الملي اسم الاسلام بالكلية - 00:14:25
بل هو مؤمن بايمانه فاسق بمعصيته ومن فوائد هذه الاية الكريمة انه ينبغي للمسلم ان يكون متميزا عن غيره في دينه وعمله بقول ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فينبغي له ان يكون متميزا عن غيره وان يعتز بهذا الدين. لماذا يعتز بهذا الدين؟ لان هذا الدين هو الدين الحق - 00:14:49
الذي لا يقبل الله تعالى من احد سوى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. واذا كان هذا الدين هو دين الحق. وهو اكمل الاديان وافضل الاديان. فلماذا لا يفخر الانسان به - 00:15:20
ومنها ايضا وجوب الاخلاص لله عز وجل بقول ونحن له مخلصون ومن فوائد الايات الكريمة ايضا الانكار على اليهود والنصارى وابطال ما دعوه ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا على اليهودية او النصرانية - 00:15:39
وانهم وان اولى الناس بهم هم المسلمون كما قال عز وجل ان تقولون ان ابراهيم واسماعيل الاية ومنها ايضا اثبات علم الله عز وجل وان علمه واسع مطلق محيط بكل شيء - 00:16:06
لا تخفى عليه خافية في قوله قل اانتم اعلم ام الله اي بل الله عز وجل اعلم ومنها ايضا بيان جهل اهل الكتاب من اليهود والنصارى بتاريخهم واصول شرائعهم حيث زعموا ان ابراهيم - 00:16:27
ومن تبعه من اولاده وذريته انهم كانوا على اليهودية والنصرانية وهذا جهل منهم بحقيقة ايش؟ تاريخهم ومنها ايضا ابطال بل وجوب ابطال كل ما خالف شريعة الله عز وجل من اقوال - 00:16:49
وقوانين وانظمة وان وان الرد والمرجع الى الى الله عز وجل قل اانتم اعلم ام الله ومنها ايضا انه لا احد اظلم لا احد اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله - 00:17:10
اي كتم اي كتم العلم الذي عنده من الله فلم يبينك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار الواجب على من رزقه الله عز وجل علما ان يبين هذا العلم - 00:17:33
وانه متى سئل بين واجاب الا ان تكون ان يكون في بيان العلم او في الاجابة فتنة فحينئذ يجوز الكتمان بل يجب الكتمان فاذا كان

هناك فتنة بذكر بعض العلم للناس فانه يكتمه. ولهذا قال النبي لما قال معاذ للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:17:56
افلا اخبر الناس ماذا قال؟ قال لا تخبرهم فيتكلوا فاذا ترتب على العلم او على الاخبار به فتنة او حصول خلافات ونحو ذلك فدرء المفاسد اولى من جلب المصالح ومنها ايضا بيان عظمة مسؤولية اهل العلم امام الله عز وجل - 00:18:22
وانه يجب عليهم ان يبينوا ما عندهم من العلم وان يرشدوا عباد الله عز وجل وان يعلموهم شريعته لانهم هم الذين ورثوا رسالة الله عز وجل من الانبياء الانبياء لم يورثوا درهما - 00:18:48
ولا دينارا وانما ورثوا العلم فكل من اخذ بحظ وافر من العلم فقد اخذ بحظ وافر من ميراث النبي صلى الله عليه وسلم اذا العلماء هم ورثة الانبياء ولهذا في قوله يرثني ويرث من ال - 00:19:11
يعقوب ان يرثني في ماذا في العلم والدعوة والارشاد وليس في الميراث الذي يكون الذي يخلفه الميت من مال او غيره. اذا هذه الاية تدل على عظم مسؤولية اهل العلم. وان الواجب عليهم البيان - 00:19:34
والارشاد وتعليم الناس ولا تقل الناس يعرفون الناس يقرؤون الناس يطلعون. نعم هناك من يقرأ وهناك من يطلع لكن هناك من هو على العكس ربما لو فتشت يعني هل الان كل من يأتي الى المساجد ويصلي هل هم يتقنون الصلاة - 00:19:53
لو تأملت في صلاتهم لوجدت اخطاء عظيمة. قد تؤدي الى بطلانها هل جميعهم يحسننا الوضوء لو نظرت دخلت الى اماكن الوضوء ورأيت من يتوظأ ها اللي عرفت ما هم عليه من الجهل هل كلهم يحسنون بقية العبادات؟ اذا - 00:20:18
العلماء عليهم مسؤولية عظيمة وهي البيان والتعليم والارشاد ومن فوائده ايضا كمال علم الله عز وجل ومراقبته لاعمال العباد وانه سبحانه وتعالى محيط بجميع اعمالهم لا تخفى عليه خافية واذا كان الامر كذلك - 00:20:40
وجب على المؤمن ان يراقب الله تعالى ان يراقب الله تبارك وتعالى لانه سبحانه وتعالى مطلع عليه. وما ربك بغافل وما الله بغافل عما تعملون ومن فوائد ايضا الايات الكريمة - 00:21:06
ان المعول عليه ان المعول عليه والذي سيسأل الانسان عنه يوم القيامة هو ما اتصف به من الاعمام لا انه يسأل عن عمل ابائه واجداده النفع الحقيقي كما تقدم انما هو بالاعمال - 00:21:26
وليس بالانتساب الى الاباء والاجداد ولهذا قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وقال عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - 00:21:50
فعلى الانسان ان يحرص على العمل الصالح الذي ينفعه عند الله عز وجل لانه لن ينفعه شيء الا العمل النسب والحسب وكونه الى اباء او اجداد كانوا على شيء من الاعمال هذا لا ينفعه ولا تزر وازرة - 00:22:14
وزرة اخرى والله اعلم - 00:22:39